Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وضعف سببية شرب المدام بتناسي الدماء ! ـ بل هي توسيع للقناع وتمدد في سياق قصصي أو رمزي مقارب.

وفي قصيدة (من مذكرات المتنبي ـ في مصر) [1] نموذج لقناع اخر، يقتطع فيه الشاعر مقطعاً زمنياً وجغرافياً من حياة المتنبي، وهو فترة اقامته بمصر قريباً من كافور. ولاشك ان العنوان الجانبي (في مصر) يعين المكان بتوجيه خاص، يُقصد به القارئ المعاصر. فتضاف قوة دلالية للنص، تأتيه من جهة مطابقة احداث التاريخ بالواقع، ويتضاعف ضجر المتنبي بضجر القارئ المعاصر من احوال مصر في عام كتابة النص (حزيران 68) والتاريخ المثبت اخر النص ذو دلالة عميقة، لانه يذكر القارئ بهزيمة حزيران 67، وما آلت اليه اوضاع الوطن العربي بعد خسارة المزيد من الاراضي:

. . . جاريتي من حلب تسألني متى نعود ؟

قلت: الجنود يملأون نقط الحدود

مابيننا وبين سيف الدولة

قالت: سئمتُ من مصر، ومن رخاوة الركودْ

فقلت: قد سئمتُ ـ مثلك ـ القيام والقعود

بين يدي أميرها الأبله.

ولكن القصيدة الاهم في هذا النوع من انواع التناص التاريخي هي (مقابلة خاصة مع ابن نوح) [2] التي يقدم فيها امل دنقل عبر قناع ابن نوح، منظوراً جديداً للمواطنة والارتباط بالأرض رغم ما يحصل لها من كوارث. فيغدو ابن نوح الذي خالف اوامر ابيه ولم يركب الفلك لينجو من الطوفان، بطلا لانه:

قال «لا» للسفينة

. . واحب الوطن

وعبر هذا التوسيع القناعي، يلامس دنقل مسألة بالغة الخطورة تتصل

---

(1) أمل دنقل: الأعمال الكاملة، ص237 ـ 242 .

(2) أمل دنقل: الأعمال الكاملة، ص465 ـ 469 .